العدد ٤ — ٣٠ صانتيما وفي الخارج ٣٠ ص — السنة الأولى

صبرة

تصدر مؤقتا مرة كل اسبوع

الرسائل
باسم مدير الجريدة
وصاحب امتيازها المسؤول
الطاهر زروق
٢٧ ـ نهج زروق ـ ٢٧
القيروان (تونس)

قيمة الاشتراكات

٢٠ فرنك	عن سنة	في تونس
١٢ «	عن نصفها	«
٤٠ «	عن سنة	في الخارج
٢٠ «	عن نصفها	«

الاعلانات يتفق فيها مع الادارة
نهج زروق عدد ٢٧ بالقيروان

الثلاثاء في غرة صفر الخير ١٣٥٦ | SABRA Dr Tahar Zarrouk | الموافق ١٣ افريل ١٩٣٧

سياسة الشدة

وعدت رجال الحكومة الحالية ـ قبل ان تتبوأ مقاعد السلطة — ان تنيل النوع الانساني الواقع تحت حكمها آماله العادلة ومطالبه الحقة وحقوقه المهضومة في عهد الحكومات الفاشمة التي كان شعارهـا القوة فوق الحق. فانتظرت الامم المغلوبة على امرها المداسة بسنابك الظلم والاستبداد هذا اليوم الموعود يفتح التصديق بهاته الوعود امامهـا ابواب الرجاء ... في وجه آمالها ماتلقته المرات العديدة من اخلاف للوعود ونقض العهود مما جعل اقوال الساسة على اختلاف نحلهم وتباين آرائهم وتشاكس مبادئهم واحزابهم اقوالا حشوها مداهنة وطلائها مراوغة وصميمها تضليل واباطيل.

اقبل العصر الموعود فتهللت الوجوه ورقصت القلوب وتعشمنا فيه خيرا واملنا تحقيق الوعود وانجاز المطلوب من رجال الواجهة الشعبية الذين كانوا آخر من يعلق عليهم الآمال. فكانت منهم البادرة المباركة لرتق مافتقته السياسة المستبدة واصلاح ماأفسدته الشدة وكانت باكرة اعمال مقيمنا الحالي ووعود كاهية وزير الخارجية بذور السياسة الرشيدة المزعم على اجرائها في الوسط التونسي المكبل بالسلاسل والاغلال والرازح ـ تحت اعباء الفقر والخصاصة ونضوب الموارد وتعطيل الاشغال وجدب الارض وبوار التجارة والارهاق الممض الذي اخذ على اللسان نطقه وعلى القلب تضجره وتبرمه.

اقبل هذا العصر فاقبلت معه دسائس الرجعيين ـ اعداء الحكومة الحالية ـ ومكائد المستعمرين الهالعين من تباشير هذا العصر خشية من القضاء على امتيازاتهم التي ذهبت بآخر مابقي للتونسي من حطام منزور وكرامة محترمة معلقة بارقةمن الهواء واشف من الماء. اذ حملت على كاهله المغارم واثقلت خطواته البطيئة نحو سعيه بافدح الاثقال وارزح الاعمال فالغرم عليه والغنم للمستعمر الماسك على حظه في الادارة وعلى قوته في المزرع وعلى تجارته في المدينة وعلى انفاسه في الصحاف سمعنا الوعد من فم الانصاف والعدالة وسمعنا الوعيد والتهديد من شدق الاستعمار الجبار والظلم المظلم فكاد يعصف بنا الياس ـ لولا بقية رجاء في النفوس المستبشرة ـ عند ماشاهدنا صفقات الجور تكاد تخفت في ضوضائها نبرات الانسانية الكاملة المعترفة بحقوق ابنائها والعاملة على ازاحة الفروق الفاشمة بين المشتملين بردائها.

قابلت صحف الاستعمار والاستثار الخطاب التاريخي لم فيينو بحملة منكرة وغارة شعواء ضللوا فيها الافكار وتقولوا الاقاويل وهددوا الحكومة الحالية بالقلاقل والمعارك وسفك الدماء وحذروا الامة الفرنسية — ان هي نفذت حكومتها سياستها الموعود بهـا ـ باخطار تحدق بابنائها المستوطنين خارج ديارهـا وفقدهـا مستعمراتها والبلاد الواقعة تحت حمايتها ونشر الفوضى واختلال الامن بين امم لاتساس الا الا بالقوة ولا يمكن ان تنقاد الا بالعنف ولايرجى لهامسالمة الا اذا شاهدت المدفع فاغرافاه والسيف مصلتا من غمده، والطنك يتجول في الانهج والطيارة محلقة في السماء توعد وتنذر والجيش مدججا والجندرمة منطلقة القيد مبسوطة اليد. بل زعم فذ من افذاذ غلاتهم وداهية من اكبر دهاتهم « م دومينيك » ان البربر والعرب امة تتعشق القوة وتهفوا اليهـا جانحة راضية وان سياسة اللين الديمقراطية محتقرة بينهم لايقام لصاحبها وزن ولا يناله منها احترام ولا تقدير فتكون داعيا لثورتهم والرجوع الى ماالفوه من فتك ونهب.

قد يظن من يطالع ماتسيل به اعمدة الصحف الرجعية ان القوم يصدرون عن اعتقاد نزيه وانهم يكتبون عن خبرة وحنكة وان ماطلبوا به حكومة الواجهة الشعبية من اتخاذ سياسة الشدة والجنوح الى العنف والارهاق كان منهم ذلك اخلاصا لمصالح فرنسا وتثبيتا لقدمها في هاته البلاد وامنا لابنائها وحفظا لمصالحها وانهم لا يرومون من هذا النصح الزكي الطاهر منالا شخصيا ولا تفوقا جنسيا ـ قد يظن كل هذا ـ ولكن الحقيقة التي كشفت عنها النقاب صحف الواجهة الشعبية وصرح بها زعماؤهـا ان القوم اعداء الجمهورية الفرنسية ومبادئها السياسية وميولها الاممية وغرماء قادتها وابنائها المخلصين لها وانهم لا يسعون الا الى مصالحهم الخاصة ومنافعهم الذاتية التي طالما جرت الدمار على المصالح العامة لام الوطن وشوهت سمعتها ونزاهتها بمطامعهم التي لاتقف عند حد وليس لورائها وراء ولا لنهايتها انتهاء

وانا لنتقدم لساداتنا ارباب التفوق بهذا السؤال : ماهي الفوائد التي نيلت بسياسة الشدة ؟ وانا بدورنا نجيب على هذا السؤال استنادا الى الواقع ووقوفا عند الحقيقة

رمتم كم الافواه وعد الانفس والمؤاخذة بخوالج النفس واحاديثها فنشأت الحركة الدستورية الميمونة ورمتم قتلها بالتنكل بزعمائها فكان صنيعكم موقد نار الوطنية مؤججة باعثا بجذوتها الى القلوب الهادئة ففكرت وعاضدت وقاومت وهاهي البلاد التونسية من اقصاها الى اقصاها تسير وراء قادتها وتمدهم بكل تشجيع ومساعدة

رمتم القضاء على الجنسية التونسية بفتح باب التجنيس على مصراعيه. فقبر مشروع التجنيس في مدافن الازدراء والاحتقار واصبح المتجنسون المغرورون يطالبونكم باسترداد جنسيتهم

رمتم القضاء على الكلية الزيتونية معقل الدين واللغة العربية بفرضكم تعلم الفرنسية على ابنائها فها هو مشروعكم مدفون في الملفات المودوعة في ظلمات الادارات

رمتم حرمان التونسي في الوظائف السامية ومن ادارة الادارات العالية فها هو يديرويسوس وياخذ قسطه من المعالي بمواهبه ومداركه

رمتم ان تسير الامة التونسية في طريق الالحاق والاندماج والانقراض فها هي منتبهة يقضة تطالب باستقلالهـا الداخلي في ظل عرش امير البلاد

رمتم اقامة العراقيل العاتية في وجه الثقافة العالية لنبقى في ظلام دامس فهاهي ابناؤنا تفارق الوطن العزيز لترجع اليه بعلم واسع وتربية وطنية سامية وهاهي تقود الحركة الوطنية وتبين للامة سوء مقاصدكم وفساد طويتكم. رمتم الاستحواذ على الاراضي الخصبة واستخدام اصحابها عبيدا لكم ولم تكن لتسد نهمتكم ما تحصلتم عليه منها فكنتم بعملكم المشئوم عليكم المنبهين للهمم الفاترة والعزائم المستحذية الى مجابهتكم وطلب استرداد ما اغتصبتموه ظلما وعدوانا

رمتم . . . رمتم . . . رمتم . . .

فماذا جنيتم من هذه السياسة البائرة

نعم جنيتم استفضاعا من اعمالكم واستنكارا لمساعيكم وكلمة مجمعة تطلب محاكمتكم باقصائكم عن السلطة والقضاء على سياستكم العاثر حظها والقاتم لونها وكانا بكم على شفا هوة الخيبة الاليمة والصدمة الشديدة تقذفون فيها بآخر ما سطرتموه من قوانين ظالمة واحكام جائرة مشيحين بوجوهكم عن اشعة شمس السياسة الجديدة الزاهرة

الاغلبي

الدكتور الماطري ينتقد

حل

يشاع ان الانقلاب في المجلس الكبير المصرح به في خطاب م. فينوسيئول الى ضم بعض اعضاء آخرين الى المجلس الحالي ينتخبون بانتخاب جديد

فليس هذا مايطلبه الشعب وليس هذا ما ينتظره . فاذا كان هذا هو الاصلاح المصرح به فاعتقادنا ان الحكومة تاتي جميلا بترك الحالة على ماهي عليها اولى من انشاء خيبة اليمة الوقع عميقة السبر

اذ ان زيادة اعضاء جدد الى الاعضاء الحاليين من غير اجراء انتخابات جديدة عامة ليس فيه تغيير ما . ان الراي العام يتطلب حل المجلس الكبير الحالي وتعويضه بهيئة منتخبة انتخابا اكثر ديموقراطية خاريا خصوصا - بطريقة نزيهة ضرورة ان المنتخبين (بالفتح) الحاليين لايمثلون البلاد تمثيلا حقيقيا اذ ان الاكثرية منهم وقع اختيارهم وتقديمهم الى المنتخبين (بالكسر) بتدخل م. بريتون واتباعه الذين اوقعوا تاثيرا عميقا على سير الانتخابات

جاءني متوظف في السفارة العامة قبل وقوع انتخابات سنة ١٩٣٤ - ببعض اسابيع يطلب مني - او كانه يامرني - ان اشد عضد بعض من يريد سيدة ترشيحه . فرايت من واجبي ان اصارحه بان طريقة الانتخاب المعمول بها غير موافقة للمثل الاعلى الديموقراطي لحزبنا واني لا استطيع شد عضد اي كائنا من كان . واظهارا لاستقلال رايي ومقتي لهاته الطريقة وهذا التاثير الحكومي على هيئة الانتخاب كافحت المترشح المراد تاييده على رؤوس الملا الامر الذي ترك الحاكم بامره السابق في غضب شديد

وعلاوة على ذلك فان طائفة عظيمة من نواب المجلس الكبير كانوا بعد انتخاباتهم - صنيعة م. بريتون . فبعض حلي صدره بالاوسمة البراقة. وبعض منح ايراد مالي له او لاقاربه . وبعض حظي باعانة مالية من قرض وفير وهلم جرا...

فالمحافظة على المجلس الكبير على هيئته - بعد ما بينا تلك الطرائق - بدعة منكرة وسياسة مخادعة

انا لنمانع انفسنا من اعتقاد ان الرجل النزيه « م. قيون » يوافق على ذلك

الدكتور الماطري

نقلا عن « العمل التونسي » الاغر

اختلاس اموال ومخالفة واجبات

نشرت رصيفتنا « العمل التونسي » الغراء في عددها الصادر يوم الخميس ١ افريل مقالا للدكتور السيد الصادق بوصفارة تحت العنوان اعلاه . ونظرا لما احتوى عليه من الحقائق آثرنا ترجمته افادة لقرائنا الكرام :

هل يكون الاصلاح الاداري بادارات الاعمال المتكلم فيه والذي يظن وقوعه قريبا دواء ناجعا يقاوم مفعول الرشوة ومخالفة الواجبات ؟ اني افكر شخصيا انه لن يكون.

ان العمال ليسوا - مع الاسف - المنفردين بالارتشاء في هذا البلد . فغالب المتوظفين الفرنسيين والتونسيين الذين لهم نفوذ اداري ولو ضئيلا يرتشون لقضاء مصالحهم الشخصية وبذلك اصبح امرا عاديا ان تشاهد عين المدينة يدفع ماله ليسمى شيخا وان ترى العامل والخليفة يدفع كل منهما بدوره المال لتسميته او للمحافظة على مركزه وان الفلاح - كذلك - قدم رشوته الى اعضاء لجنة العشر ليكون تقدير فلاحته اقل من الحقيقة . بل ان بعضا من الاعوان الفرنسيين للسلطة المحلية يتصلون بمقدار من المال الزائد على المطالب به مماثل لما يتصل به العامل ان لم يكن اكثر منه . والجملة فينبغي بذل المال اينما حللت لتقضى آربك

فاولى من التفتيش على المرتشين يجب ان نطلع على الرجال النزهاء . والذي اراه ان عمال كيات لهم الانتقادات ظلما اذ في الغالب اغلم يدفعون الاثر مما به يتوصلون فتنتهي ولاية اغلبهم وهم فقراء او مفلسون

فهل يتسنى القبض على الخائن لوظيفه متلبسا بالجريمة وايجاد الادلة الكافية على ادانته ؟ وهل من الممكن محاكمة كل من القيت عليه التهمة انه خائن لوظيفه او مرتش ؟ وهل يلزم مع هذا ان نذيع العقيدة السائدة ان الرشوة في هذا البلد هي السيد المطاع وانها اقوى من ان تجتث اصولها؟

لكثير من المسائل المحزنة تطلب لحلها جلدا ومداومة وحسن نيةمن الذين يديرون حظوظ هاته البلاد وتنظيما محكما لتصرفات المراقبة.

فلس اصلاحا حقيقيا ذلك الاصلاح الذي يقضي على الرشوة. ولكن هو الاصلاح التام للادارة التونسية وتهذيب مديد وانقلاب ناجح في اخلاق المديرين لها بقدره في المدارين . فالوسائل كثيرة لهذا الكفاح ينبغي استعمالها مجتمعة

ففي المرحلة الاولى يكون تطهير الادارة العليا وتسمية رؤساء اعفاء ليكونوا قدوة صالحة في الانصاف والنزاهة . وهؤلاء : الرؤساء يجب عليهم ان ياخذوا على انفسهم ان يشنوا غارة شعواء على الرشوة وان تتخذوا مراقبة صارمة نافذة وينكلوا باتباعهم المشاع عليهم الارتشاء من دون ان تاخذهم بهم رحمة وليلتزموا لضمائرهم النقية ان لا يخدموا - مدة ولايتهم - منافع اهاليهم واصهارهم بمضرة من هم اجدر بها منهم .

فهذا النظام عينه يجري الان في تركيا . فمدير اية ادارة لا حق له في امضاء تسمية قريب له او مصاهر .

وفي المرحلة الثانية ينبغي اجراء جراية مناسبة لكل من كان متعودا بحياة الرشوة لترتفع عنهم كل محاولة في هذا الشان والسماح لهم بالقيام باود حياتهم بطريقة مشروعة وتحمل عباء وظيفهم . كما ينبغي حشر جميع موظفي ادارات العمل في مناظرة ويكونون من بين اصحاب الشهادات الثانوية العديدين المتابعين لدروس الحقوق التونسية اولئك الذين يتقدمون بكفالة اخلاقية - من دون ريب ولا شك - اكمل من الذين يسمون عادة في هاته المراكز المتحرجة .

واخيرا يجب تهذيب الشعب بجميع طرق الاذاعة : معلقات بادارات العمال وغيرها ورسائل ومحاضرات وسينما وسوى ذلك ليطلع على رذائل خيانة الوظيف وسلوكها المكسر والاصول الدينية التي تحرمها - كل ذلك بطريقة شافية مدققة - فهذه هي الطرائق القابلة لان تستعملها ادارة مهمة بالصالح العام لمحاربة خيانة الوظيف والرشوة محاربة عتيدة - المستعملين - في الامة التونسية استعمالا ذائعا خصوصا في شتى الخصب .

وها نحن نعم ثقتنا في الحكومة الحالية لنشاهد تحقيق امانينا في الاصلاحات المقبلة الموعود بها والتي ننتظرها بفارغ صبر

الحكيم الصادق بوصفارة

قضية الجامع

في دورها الاخير .....

اليوم وقد مضى على اضراب التعليم بالجامع الاعظم ما ينوف عن شهر ونصف والطلبة ينتظرون رجوع العميد بفارغ صبر حتى يقع حل هذا المشكل الذي حير الشعب التونسي باكمله وقد اهتم بقضيته اهتماما زائدا وعطف عليها عطفا كبيرا ..

لكن عاد سعادة المقيم من فرنسا وكان لم يكن بحقيبته شيء يرضي الطلبة الذين اثروا الرجوع الى مسقط رؤوسهم حينما علموا الحقيقة المرة !

اذ لم يعرها ادنى التفات شاغلا او متشاغلا عنها كانها لم تكن من الامور الهامة التي تستحق ولو النظر القليل الكافي لحلها .

والامة التونسية قاطبة وفي الطليعة الصحافة المحلية وغيرها تواصل النداء تلو الاخر ملحين على الحكومة باجابة رغائب الطلبة المشروعة والحكومة جاعلة اذنا عن الفحشاء صماء

ونحن لا يسعنا امام هاته الحالة الان نكل للحكومة حل هذا المشكل الذي ادمى القلوب واثار الهواجس الكامنة والاشاعات الزائفة لا زالت رائجة السوق تدس السم في الدسم وهاك ما راج في الوسط الزيتوني الذي قابل هاته الاشاعة باحتقار وازدراء من ان بعض من لاخلاق لهم سيشكلون وفدا من اعيان تونس يتقدمون به الى موظف سام يطلبون وعدا ولا ضير ان كان على طريقة الوعود السالفة حتى يستطيعوا حل الاضراب ليقال انهم من رباب الحركة الاصلاحية ولم يعلموا انه بصنيعهم هذا ما سيحدثونه من تعكير للجو واثارة الحفائظ الوادعة ! نحذر الحكومة من الوقوع في الشرك الذي اعده لها هؤلاء المتزلفون ولتعلم الحكومة ولتتحقق انه ليس في الوسط الزيتوني من يضمر سوء نحو الواجهة الشعبية كما زعم الكاذبون ونحو ممثلها بتونس وانهم ليسوا أعداء للاصلاح المزمع اجراؤه بهاته الديار

وكما بلغ ايضا من الاشاعات الرائجة بالوسط نفسه ان بعضا من رجال الحكومة من يفكر في تسوية مشكلة الجامع الاعظم وذلك بتاجيل من احرز على الاهلية اربعة سنوات ثلاثة للتعلم

تحت المجهر

لينظر المنتقد عليه في قرارة نفسه ان كان حقا ما قيل فيه فامره الى اخلاقه وهمته !

وان كان باطلا ما اخذ به فالرجاء منـه ان يطلعنا على الحقيقة التي هي في الواقـع حقيقة لننشر قوله ونبين للناس عذره ولتكن كتابتـه في ذلك مراعى فيهـا نطاق جريدتنا الضيق ومبدؤنا الذي هو « لا تغاضي عن رذيلة ولا اهمال لفضيلة » هذه ملاحظاتنا نتقدم بهـا الى القراء ليتبين لهم جليا اننا لانسير وراء الاغراض الشخصية وان طريقتنا التي عاهدنا الله والوطن عليها ان نصدع بالحق ولو لقينا في سبيلة النكال وحلت بنا الاهوال والله الموفق والهادي

الادارة

استجاب الفاضل مدير جريدة صبرة الغراء الى اقتراحنا وهو ان يكون الانتقاد امس باعمال الشخص منه بشخصه وان نجري في ذلك على طريقة نزيهة يتجلى منه الاخلاص في العمـل والسير في سبيل سالمة من منعرجات الاغراض الشخصية ومنعطفات الحزازات النفسيـة وهي اقوم طريقة واهدى محجة لقبول المنتقد عليـه الانتقادات التي توجه اليه فيقيـم ما اعوج من اعماله ويتمادى على السير في سبيلـه التي حمد فيها مسراه . ولا ينظر الى تلك الانتقـادات بعين شزراء . ولا يتقبلهـا بصدر حرج. قدم العامل الحالي الى القيروان السيد نصر بن سعيد بعد ما تقدمته اشاعة رائجة ان السيد المذكور فظ غليظ القلب لا تسمح اخلاقه العسكريـة ان تسوس امة كالامة القيروانية عريقة في الحضارة وسليلة مجد باذخ وعز شامخ . فتقولت الاقاويل وعلقت التعاليق على هاته التسمية وتلك الولايـة وهبت طائفة من افاضل القيروان الى الاحتجاج على تعيينه ودرء الشر قبل حصوله . ولكـن الرصانة التي عرفت بها القيـروان والتاني في العمل والتثبت في الامور وعدم الانقياد الى ما يشاع — هاته العوامل — كبحت جماح هاته الطائفة ورجعت عن عملهـا التي ازمعت عليه وانتظرت تحقيق الاشاعة واجلت مسعاها الى ان تقيم الدليل الفعلي على ذلك

قدم السيد العامل فتلقته الطائفة المعتـادة بالاحتفال بالقادم والتاسف عن الراحل وبقيت الطائفة الاولى في بيوتها ترقب الاعمال ليصدر عنها حكمها

١ — ابتدا عامل القيروان اعماله — ونعم ما ابتدأ به — بتطهير البلاد من جر ثومة الاشرار واصحاب السير المرذولة فسعى جهده في هذا الشان وعمل على استئصال شافة الاخلاق الوبيلة والعادات القبيحة وتفشي رذيلـة الخمر وما يتبع الخمر واقامة الارصاد والرقباء على جميع المحلات المشكوك في نزاهة اربابها وكشف الستار عما يقع من ترهـات ورذائـل تصم القيروان وتسيء بسمعة اعيانها واهل الفضائل فيها فكان موفق العمل في هذا المضمار مسدد الخطى فيه

لم تمر عملية التطهير التي قام بها بدون ان تثير عليه ثلة من الذين يسوءهم ان يكون اهاب القيروان طاهر الذيل نقي الظاهر والباطن — وهي شرذمة من الدخلاء واصحاب المقاصد المرذولة والغايات السافلة وممن لا يهمهم الا ان تقام السوق التي تروج فيها بضاعتهم الخاسرة اتم رواج — فشنوا عليه الغارة ووصموه بما هو بريء منه وراموا ان يظهروه للامة القيروانية في مظهر المتقم منها الكائد لها المتشفي من بيوتاتها . قامت هاته الثائرة المبطلة فعملت مفعولها في التاثير على السيد العامل فضعفت عزيمته والقى الحبل على الغارب واهمل عمله الحميد الذي ارضى به الاخلاق الفاضلـة واعيان القيروان ومثقفيهـا واصحاب الكلمة النافذة فيها . ولم يكن ليقنعه بالرجوع الى هاته الطريقة المثلى ما لاقاه من تشجيع وما عوضد به من معاضدة قوية صادرة ممن يعتبرون بحق وجداة قادة القيروان ورجالاتها الافذاذ. فكان من جراء هذا النكوص على الاعقاب . بعد الاقدام على العمل . انتصار باهر احرزت عليه الثلة المحاربة فكان انتصار الرذيلة على الفضيلة والباطل على الحق . وانه لتسوءنا هذه الهزيمة المنكرة وهذا الادبار الفضيع امام القوات المفلولة والجموع المشتة والتي لا تمثل الا قبحا ونكرا . ولقد يكون لغير السيد العامل عذر في هذا النكوص . اذا كان المحارب ضعيف العدد قليل المدد واما ان يكون المنهزم هو المتمتع بالسلطة الشديدة والقوة العتيدة فذلك مالا يترك لصاحبه عذرا مقبولا .

٢ ـ فكرت نخبة من المصلحين في تاسيس مدرسة قرآنية تكون رحيبة الرحاب فسيحة الارجاء كثيرة الاقسام حتى تقوم بايواء ابناء القيروان الذين ضاقت المدرسة القديمة عن ايوائهم وعلى حين تراكمت المطالب في قبول عدد عديد من الراغبين في التعليم المدرسي . وجاهدوا في هاته السبيل جهاد الابطال وذللوا جميع الصعوبات التي اعترضت سيرهم واقتحموا كل المعرجات الملتوية التي لاقوها في مراحلهم المتباطئة . وكان على راس هاته النخبة العاملة السيد الحاج الصغير نقره الذي لا ينكر فضله على هذا المشروع ولا يغمط مسعاه الحميد فيه . اقبل السيد العامل فوجد العمل يتدرج ببطء لما حل به من العراقيل وما توالت عليه من ازمات عصيبة كادت تخمد انفاسه وتنقض اساسه فكان من المبادرين بمد يد المساعدة اليه وانتشاله من الوهدة السحيقة التي دفعته الاقدار ان ينحط اليهـا . وكان من العـاملين المخلصين له المضحين اوقاتهم النفيسة فيه المسيرين له احسن تسيير . فاستعمل لانجازه ماله ووجاهته ووظيفه واتخذ كل الطرق الموصلة الى الظفر به حتى يسر الله اتمامه فكان حسنة للسيد العامل تتذكرها الاجيال الحاضرة والقابلة ودرة وضاءة في جبين عمله الحميد . فلنكبر سعيه في هاته الطريق ولنسجل بمداد الفخر هاته المبرة الخالدة

٣ ـ نزاهته الظاهرة وعفته المشهورة عنه فلم يعلم انه مد يده لمال ولم يذع عنه ارتشاء وانما لحسنة حميدة ـ خصوصا في هذا العصر ـ الذي اصبح فيه الارتشاء عادة مالوفة وطريقة متبعة تقضى بها الحوائج وتفض بها المشاكل وتعكس بها القضايا فالمظلوم مهدر الحق والظالم مسبول الستر آمن الجانب مطمئن البال . الى هنا انتهى بنا تسطير حسنات السيد العامل ولنشرع فيما اوخذ به وعد عليه ـ اتباعا لطريقتنا النقدية التي لا تغادر حسنة ولا تهمل سيئة ـ

١ ـ ان السيد العامل ملوكي اكثر من الملك ـ كما يقول المثل الفرنسي ـ اي حكومي اكثر من الحكومة . فهو عدو للدستور والدستوريين مقاوم جد المقاومة لمبادئه صاد لنشره متربص كل التربص بمن ينتسبون اليه لا يتورع عن اخذهم بالتهمة ومعاقبتهم بالظنة والتنكيـل بهم بمجرد اشـاعة يشيعها من ربوا على النفاق ومردوا عليه وكانوا اشهر من نار على علم بسيء تهم المرذولة ومساعيهم الممقوتة . فلكم حررت في الدستوريين من تقارير ضافية ملئت دسالهم وكيدا — ولكم نالت من حظوة عند السيد العامل اصحاب السعاية بهم والوشاية بافذاذهم . ولكـم كانت القيروان في عصرها الماضي الاقتم — العصر البريتوني — تحت رحمة الوشاة والسعاة فيكفي لحرمان مستحق العطف من الدولة نسبته الى الدستور. وكفى عصر ولاية السيد العامل فخرا ان كان العصر الذي هبت فيه طائفة من القائمين بالحركة الدستورية القيروان الى صحراء رمادة ورمالها المحرقة وعيشها الضنك وارهاقها الفائق الوصف.

٢. ان الشدة والفظاظة والغطرسة التي تقدمت السيد العامل قبل قدومه الى القيروان تجلت في اجلى مظاهرها عند استخلاصه للمعاليم الدولية في الصائفة المل الماضية. فقد شمر عن ساعد الجد والحرص على هذا الاستخلاص واصدر اوامره العاتية الى اتباعه والواقعين تحت اذاراته ان ينزعوا من ذاويهم الرحمة وان يغيضوا من انسياتهم عيون العطف الانسـاني وان لا ياخذهم في الجبـاية والتحصيل عليها ضعف ولا فتور وان لا ينظروا الى ضعف الضعيف ويسر المتوسط الحال وملاء الغني بل يجب عليهم ان يعاملوا الجميع معاملة واحدة وان ينتهجوا بهم منهجا متحدا . وان تكون الوجهة التي ينبغي ان يوجهـوا اليهـا انظارهم دائما لا يبغون عنها محيدا هو الاحراز على اقصى ما يمكن الاحراز عليه من الاستخلاص فانتشرت الاعوان تحت امرة السيد المتاع يعثون في الارض فسادا ويصبون على الضعفاء المنة ري الحال نقمة وبلاء . وكانت الاخلاق الشرسة والمعاملة الفظة والالفاظ البذيئة والتهكمات

والاخرى لمن رسب وفعديه الحظ ونحن لا يسعنا امام هاته الاشاعة الا تذكير رجال الحكومة بالرد المحكم الذي ردت به لجنة الطلبة على هذا الحل فيما مضى ذاكرة ان من الطلبة من هو فقير الحال وليس لديه المدد الكافي حتى يواصل تعليمـه الثانوي ومنهم من تصيبه بعض النوائب فينقطع عن الجامع لذا رات ان هذا الحل الذي ارتآه البعض موفقا نوعا ما لا يأتي بالنتيجة المرغوبة والامر المطلوب راجية من الحكومة تحقيق مطالبها المطبوعة بطابع النزاهة والمعقولية وانها لم تكن يوما من الايام مطية ذلولا يركبها بعض من تعود استثمار هاته المواقف .

(زيتوني)

الالاذغة طليعة الانذار وبادرة التهديد والوعيد والسجن خاتمة الارهاق ونهاية الاعنات والاكبات فبيعت الاقوات والماشية والاثاث تسوغت العقارات الغالية القيمة بابخس الاثمان تفاديا من التنكيل وتخلصا من التشهير وحفظا للكرامة وصونا للشرف القيرواني الذي يراد امتهانه بطرائق ممقوتة بغيضة . ولسنا مبالغين ان قلنا ان الضائقة المالية التي حلت بالقيروان وعملها وان الازمة التي لا زالت تتخبط فيها والاحتياج الملح الذي عم كافة طبقاتها ولم يسلم منه الا نفر قليل وان المسغبة والجوع والعري المنتشرين بعمل القيروان والذي ذهب ضحيتهما عدد ليس بالقليل — كل هاته الكوارث المجتمعة كانت نتيجة لا محيد عنها للفظاظة التي استعملت في استخلاص الضرائب الدولية والتي جعلت السيد العامل الرجل البغيض من الوسط القيرواني والمسئول الوحيد عن هاته النوائب التي نزلت بهم ولا بدع ان اطلق عليه اعداؤه وغامطو حسناته هذا اللقب المشئوم « جلاد القيروان » — ٣ — او كل السيد العامل امر الادارة الى رجلين من اعلق اتباعه والصقهم به فكانا الحاكمين بامرهما المسيطرين على سير الاعمال والماسكين بيد من حديد على حظوظ القضايا فقولهما القول الفصل ورايهما الحق الذي لا ياتيه الباطل وكلمتهما هي التي ينبغي ان تطاع . فلم يتوان السيدان عن الاستفادة من هذا النفوذ المطلق والسلطة الجبارة فامتدت ايديهما للوفير والحقير والتمتع بما تسيل به الاكف وما تنهمر به العطايا وما تجود به الهدايا واصبح الاصفر الرنان والابيض اليقق مدير النوازل وفاصل القضايا تابع مجراه فاني سار سارت وراءه حتى اذا وقف وقفت عنده ولا يمكن ان يزيحها عن الوقوف ويهيب بها الى السير حق ولا عدالة . فكثرت الاشاعات بالارتشاء وملات البقاع وجابت انحاء المدينة والجأ في كل اذن . ومالة كل سمع مما لم يبق معه ريب لمرتاب ولا شك لمتشكك . كل يقع بادارة العمل والسيد العامل صامت لا يحير جوابا ساكن لا ياتي بحركة . ولقد اول هذا السكون بتآويل شتى تحوم كلها حول معنى واحد يتساءل به كل قيرواني اغفلة من السيد العامل النزيه حتى يقع كل هذا في ادارته ولا يتفطن اليه ؟ ام رضى بما حدث ويحدث . والسكوت اخ الرضى . وفي هذا ريبة في النزاهة ولوثة في العفة ؟

والحقيقة ان موقف السيد العامل في هذا الامر موجب للحيرة داع الى الاضطراب وسوء الظن

٤ — اتخذ السيد العامل بطانة من القيروانيين وغيرهم نسب اليهم جميع الاعمال المنتقدة عليه فشركوا معه في تحمل التبعات ولاكتهم الالسن بما اصبح امرهم بين القيروانيين معلوما جليا . فمن قائل ان السيد العامل لم يتخذهم الا لتهدئة الثائرة التي تثور ضده من حين الى آخر — وهم بهذا المعنى آلات يستعملها انى شاء وكيف شاء — ومن قائل ان السيد العامل فاقد الارادة ضعيف العزيمة وان البطانة هي التي تشد ازره وتقدمه الى العمل فيسير تحت تاثيرها ويعمل بمقتضى ملاحظاتها . فخيره لها وشره منها . وانا نربا بالسيد العامل ان يكون مطية ذلولا وريشة في مهب الرياح . وعلى كل فكلا الموقفين غير حميد .

٥ — تعود السيد العامل الحديث بالفرنسية في ادارته ولو مع من لا يحسنون هذا اللسان وانتقدت عليه هاته العادة اشد انتقاد وحوسب عليها حسابا عسيرا وتناقلت الخبر الصحف المحلية ونددت عليه صنيعه . وانا لنعجب من السيد العامل الذي سعى في اقامة اعظم معقل للغة العربية في الوسط التونسي كيف غاب عنه ان يحافظ على هذا اللسان الذي هو لسان دينه ولغته وقومه وامير بلاده الذي تتمثل سلطته المحترمة فيه

هذا ما عن لنا ذكره من اعمال عامل القيروان حسنها وقبيحها وانا لننتظر منه انصياعا الى الحق واستماعا لصوت الضمير وتماديا عن الحسنات وتنكبا عن السيئات وبذلك يقيم لنا الدليل على ان من بين فضائله التي اذعنا فضيلة هي اسمى الفضائل وانبلها الا وهي فضيلة الرجوع الى الحق

اعلان اكيد

نعلم السادة الباعة في جميع البقاع ان مدير هاته الجريدة قد تولى مهام اداراته بعد ان كان مشغولا فهو يرتجي من جميع الباعة ان يوافوه بمحاسبة الجريدة اذ لا عبرة بغيره

الادارة

مدير الجريدة وصاحب امتيازها
الطاهر زروق
مطبعة النهضة — تونس

بريد القيروان

مراقبة القيروان

انا ايها القاري الكريم ان حدثتك عن مراقبة القيروان وما حوت تلك الادارة من الرغائب التي تطلبها الشعب القيرواني من حين لآخر حتى اعياه الطلب وقعد به المسير عن مواصلة السعي وراء الحق الذي نسجت عليه مر الايام وتوالي السنين عناكب النسيان . فانما حدثك بلسان الحقيقة والواقع فمطالب القيروانيين التي قبرت بتلك الادارة كثيرة هامة ولنقتصر على اربعة منها من الاهمية بمكان والتي ننتظرها بفارغ صبر اولا المال المتجمع من الاعراب الذين ياتون بموتاهم لدفنهم بجبانة القيروان يدفع الواحد منهم من ميته ثلاثين فرنكا او تزيد وذلك توفيرا للقدر الذي عين لبناء سورا للجبانة حتى يقيها خطر المياه المتدفقة من وادي زرود ومرق الليل وحتى لا تكون الموتى عرضة للسيل الدافع ... نعم لقد فكر مفكروا هذا المشروع الاجلاء في الوقاية من هذا الخطر واعدوا له العدة الكافية وذلك من متحصل الاداء الذي جعل على موتى الاعراب كما علمت حتى يقع انجاز هذا المشروع العتيد الذي نراه اليوم مقبورا ! !

ونحن ان تأسفنا لهذا المشروع الذي اخنى عليه الدهر حتى كاد يكون نسيا منسيا لولا تلك العطية التي فرضت على الموتى فرضا ذكرنا بجليل العمل الذي سنشاهد اثره في الخارج من محصول دخلها المستمر اليوم وحتى غدا وبعد غد وذكراه العالقة بالاذهان لا زالت تتجدد من حين لآخر . ونحن اذا تاسفنا فاسفنا اشد حينما نشاهد المراقبة القيروانية التي اخذت على عاتقها القيام بهذا العمل الجليل ومن انتصب للصالح العام حسب زعمه وان كان كسراب بقيعة !

تتناسى ذلك الامر الهام الذي خامر الافكار زمنا ليس بالقصير مع انها تجهد اعوانها في استخلاص تلك الضريبة التي لا يمكن ان تتناساها بحال . فاعجب لامرها الداعي ... للتمسك بالضريبة جاهلة او متجاهلة الامر الذي اخذت على نفسها القيام به من محصول ذلك الدخل الوافر والذي لا يدخل تحت حصر . فمراقبنا الناشط كما علمت — وراي والخير فيما ارتاه حيث لا راد لامره ! ان الوقت لم يحن لابراز هذا المشروع الدفين والذي ننتظره بفراغ صبر كلما نزلت الامطار وانسابت المياه الدفقة حاملة امواتنا معتذرا — والعذر عند كرام القوم مقبول — تاخير هذا المشروع الى وقت آخر لا نعلم مداه ولا انت ايها القاري تدري متى يكون !!

مراقبنا — الحازم الناشط — ينكر الازمة الضاربة اطنابها واليد العاطلة حتى يقع اشغالها والا فكيف يعقل لحضرته ان يتناسى ذلك المشروع العظيم ! !

فالامة القيروانية تطلب منكم يا حضرة المراقب على لسان هاته الصحيفة تنفيذ ذلكم العمل الذي ستقومون بتنفيذه فالوقت قد حان وهذه اليد العاطلة فما احراكم باشغالها بذلكم السور فتكونوا قد اديتم واجبين عهدة تحقيق الامر الملقى على عاتقكم من بناء السور حفظا للاموات وارضاء للاحياء ! والامر الثاني اشغال اليد العاطلة حفظا لها من خطر الفقر والجوع ولكن مراقبنا ايها القاري الكريم عن كلامك هذا — في الملغيات غرقا — ! !

ابناء الزيتونة وموسوليني

لقد شاع في الاوساط الزيتونية وحتى في غيرها من الاوساط المثقفة . ان موسوليني يريد استقدام عدد عظيم من متطوعي الجامع الاعظم و غيرهم من الذين لهم ضلع كبير في معرفة العربية وذلك ليقوموا بمهمة التعليم والارشاد في الديار الحبشية مع تكليفهم برسالة ثانية وان كانت لم تدرس بالجامع او غيره من الكليات التونسية تسلم لهم حينما تطأ اقدامهم التراب الايطالي الا وهي القيام بالدعاية الفشيستية مع الامر الذي انتدبوا لاجله من الديار التونسية

ولقد اغرى الذين يريدون الذهاب بمال وفير ينقد لهم شهريا وقدره بعض المشيعين بثلاثة آلاف فرنك شهريا ونحن نروي هاته الاشاعة الرائجة ونحذر الحكومة من عواقبها الوخيمة فتبادر بفتح الوظائف في وجه الزيتونيين وغيرهم من الذين يجوبون الطرقات رغم شهائدهم العالية

اذا لم يكن الا الاسنة مركبا
فلا يسع المضطر الا ركوبها

والى جناب العميد نسوق هاته الاشاعة وله ان يعلق عليها وحده حسبما يراه

جريدة السردوك

لقد اتصلنا بالعدد الاول من جريدة السردوك الاسبوعية والتي يشرف على تحريرها الاديب المعروف باوساطنا — بظافر فوجدناه حافلا هاشا باشا حسبما كنا نتوقعه محلاة بالصور الكريكاتورية التي لا تخلو من مغزى عظيم تتمنى لها مزيد الانتشار والرواج